

اتجاهات حديثة في الإنتاج الإذاعي المحلي في ضوء متطلبات الرقمنة وصناعة الجودة دراسة ميدانية بإذاعة سطيف الجهوية

**The modern tends in radio production between digitization and quality
industry – Regional Radio Setif model.**

د. أحمد بوعون¹

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 02

Abouaoune83@gmail.com

تاريخ الوصول/ 2019/02/02 القبول: 2019/06/18 /النشر على الخط: 2019/09/15

Received: 02/02/2019 / Accepted: 18/06/2019 / Published online : 15/09/2019

الملخص:

تتناول هذه الدراسة واقع استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المؤسسات الإعلامية الإذاعية المحلية ومحاولة الاقتراب من واقع العمل الإذاعي في ضوء تحديات الرقمنة ورهانات صناعة الجودة في البرامج الإذاعية التي أصبحت من المتطلبات الأساسية للتماشي مع التحولات والتطورات الهائلة التي تعرفها بنية العمل وأنماط الإنتاج الإعلامي الحديثة، ولذلك حاولنا دراسة واقع الإذاعة المحلية بسطيف من خلال رصد التطورات التكنولوجية التي عرفت فيها حيث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها انفتاح الإذاعة المحلية على آخر التكنولوجيات الحديثة للاتصال المستخدمة في المجال من خلال تخصيص ميزانية خاصة لذلك قصد تحسين مستوى الإنتاج الإذاعي كما ونوعا وكذلك الإهتمام بالتدريب المستمر للأفراد العاملين بما يضمن الخدمة العمومية النوعية والدائمة للجمهور المستمع وكذا استفادة الأفراد المتربصين في المؤسسة بشكل مستمر ومتزايد.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيات الإعلام والاتصال - الإنتاج الإذاعي - الإذاعة المحلية.

Abstract:

This research deals with the problem of the use of information and communication technologies in broadcasting media institutions, which have become a basic requirement to cope with the terrible transformations and developments that the work structure and modern media production patterns have defined. Therefore, we tried to study the reality of the local radio station by monitoring the technological developments. Where we came up with a set of results: The Local radio opens up on the latest communication technologies used in the area mentioned above, through the allocation of a special budget to improve the level of radio production in terms of quantity and quality As well as attention to the continuous training of personnel working to ensure the public service quality and permanent audience listeners as well as the benefit of individuals lurking in the institution on an ongoing basis and increasing.

¹ - المؤلف المرسل: أحمد بوعون، الإيميل: Abouaoune83@gmail.com

Keywords: technologies of information and communication – Radio production – Local radio.

مقدمة:

أصبحت المؤسسة الإعلامية اليوم ملزمة بالتأقلم مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وخاصة التطورات التكنولوجية التي اقتحمت كل المجالات المهنية والتقنية والإنتاجية والابتكارية، لذلك أدركت إدارة الإذاعة الجزائرية على المستوى المركزي والمحلي أهمية إدخال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في العمل الإعلامي والإنتاج الإذاعي بالخصوص، وشرعت في تحديث أنظمة البث والإنتاج من خلال تجهيز المحطات الإذاعية بآخر التقنيات والوسائط المتعددة السمعية والأنظمة الرقمية المنتشرة في المجتمع المعلوماتي والرقمي اليوم، وحتى يكون هذا الانتقال من الأنظمة التماثلية إلى الأنظمة الرقمية سلسا ومتاحا يتطلب على المؤسسات الإذاعية أن توفر موارد بشرية مؤهلة وقادرة على التعامل الإيجابي والفعال مع التقنيات المعقدة والخدمات الكثيرة التي تتيحها هذه التكنولوجيات الحديثة.

أولا: إشكالية الدراسة:

إن طبيعة التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال المتوفرة في الإذاعات المحلية في الجزائر تؤثر على مستوى وجود البث الإذاعي وتحسين مهارات ومؤهلات الأفراد العاملين الذين يتعاملون بصورة متسارعة مع التطورات الحاصلة في مجال العمل، إضافة إلى الدور الكبير الذي تقوم به تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحسين الإنتاج الإذاعي كما ونوعا والارتقاء بمستوى الخدمة العمومية المقدمة للجمهور المحلي. يعتبر العمل الإذاعي من أهم الميادين الإعلامية التي تبنت تكنولوجيا الاتصال الحديثة فذا كانت هذه الأخيرة مؤثرا من المؤثرات الداخلة في عملية الإنتاج فهي أيضا طرف مؤثر في عملية البث والانتشار، أي فيما يتعلق بإمكانيات تطوير عملية البث والانتشار وتحسينها وسرعة تحقيقها، والتغلب على العوائق التي كانت تعوقها وأيضاً مؤثر في عملية التعرض أي كيفية المتلقي للرسائل المختلفة التي تبثها الوسائل الحديثة للاتصال. ومن المؤكد أن القائم بالاتصال في المؤسسة الإذاعية سواء كان مخرجا أو منتجا أو مقدما للبرامج أو مديرا يملك زمام التعاطي الإيجابي مع التكنولوجيات الحديثة التي ترتبط مباشرة بالمهنة الإعلامية ويحمل كل المؤهلات لاستيعاب كل هذه الوسائل والتقنيات الحديثة وتبنيها سيصبح أكثر إنتاجية ممن لا يستخدم التكنولوجيا ويفيد المؤسسة التي يخدمها وبالتالي ينعكس هذا التعاطي الإيجابي على الإنتاج الإذاعي السليم وتقديم أفضل مضمون للجمهور بأسلوب أسرع وأدق وأشمل¹

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الموقف العملي اتجاه التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال بمعنى محاولة البحث في مدى توظيفها والتحكم فيها وتسخيرها للوصول بأقصى سرعة وبأحسن أداء للتأثير على المستقبل من حيث استقطابه للرسالة واقتناعه بها ضمن بيئة العمل الإذاعي في إحدى المؤسسات الإذاعية المحلية الجزائرية وهي إذاعة سطيف الجهوية حيث نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

¹ Robyn S. Goodman and Elanie Steyn , In the 21st Century challenges and Innovations, Knight Center for journalism, in the America, University of Texas at Austin, 2017 ,p331

ما واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في الإنتاج الإذاعي في إذاعة سطيف الجهوية؟.

وينبثق من السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية نذكرها كمايلي:

- 1- ما طبيعة التكنولوجيات الحديثة المستخدمة في الإنتاج الإذاعي في إذاعة سطيف الجهوية؟
- 2- ما مستوى تحكم واستخدام الصحفيين والمنتجين للتكنولوجيات الحديثة في تطوير الإنتاج الإذاعي؟
- 3- ما مؤشرات وأبعاد الاحتياجات التدريبية ومتطلباتها في إذاعة سطيف في ظل استخدام التكنولوجيات الحديثة؟
- 4- ما التحديات التكنولوجية والفنية التي تواجهها إذاعة سطيف لتطوير الإنتاج الإذاعي؟

ثانيا: أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على الواقع الجديد الذي تعمل في إطاره الإذاعات المحلية الجزائرية الذي يتسم بالانفجار الالكتروني والتحول الرقمي في العمل الإعلامي بصفة شاملة.
- 2- رصد مستوى الإمكانيات التقنية المتوفرة لدى إدارة وإطارات الإذاعة لتوظيفها في تحسين العمل الإذاعي والإنتاج الإعلامي.
- 3- التعرف على مدى كفاءة الطاقم البشري للإذاعة في استخدام التكنولوجيات الحديثة في العمل والإنتاج الإعلامي والأساليب المتبعة في ذلك .
- 4- التعرف على مدى حاجة الإذاعة المحلية لمتطلبات التدريب الإعلامي على استخدام التقنيات الجديدة في العمل الإذاعي والإنتاج الإعلامي، إضافة إلى معرفة طبيعة أساليب التدريب المتبعة من قبل إدارة المؤسسة.
- 5- الوقوف عند أهم المشاكل والعراقيل التي تقف حائلا أمام الاستخدام الأمثل للتكنولوجيات الحديثة من قبل الإعلاميين والمنتجين ومدى تأثير ذلك على كفاءة العمل الإعلامي والإنتاج الإذاعي في تقديم رسالة قيمة للجمهور.

ثالثا: الإجراءات المنهجية:

- 3-1-منهج الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة الذي يصف ويشرح الظواهر الاتصالية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتقنية بصفة دقيقة من خلال اعتماد حالة بعينها، ومن ذلك توصيف واقع الإنتاج الإعلامي الإذاعي في الجزائر بصفة عامة ومحاولة الاقتراب أكثر من واقع الإذاعات المحلية والجهوية من خلال التركيز على دراسة متغيرين هما الإنتاج الإذاعي واستخدام التقنيات أو التكنولوجيات الحديثة في الإنتاج الإذاعي.

3-2- عينة الدراسة: تم تحديد عينة الدراسة من خلال مجالين:

- المجال المكاني: إختيار إذاعة سطيف الجهوية كعينة عن الإذاعات المحلية في الجزائر التي بدأت في إنتاج البرامج وبثها قبل عشرين سنة كاملة، من خلال الاطلاع عن قرب على الإمكانيات التكنولوجية المتوفرة لدى العاملين في هذه المؤسسة الإعلامية.
- المجال البشري: تم اختيار عينة من الإداريين والصحفيين والمنتجين والتقنيين وذلك من أجل الوصول إلى معرفة الأساليب التي ينتهجها القائم بالاتصال في استخدام مختلف التقنيات والوسائط في العمل من أجل إعداد وإنتاج وتنظيم الأخبار والبرامج ومن ثم بثها على الجمهور بأسلوب إبداعي ممتع ومحاولة قياس مستوى الخبرات التقنية والفنية المتوفرة لديهم، إضافة إلى تحديد أبرز المعوقات والتحديات التي تواجه الإنتاج الإعلامي الإذاعي في ضوء التحول التكنولوجي المستمر.

3-3- أدوات جمع البيانات:

أولاً- الملاحظة: اعتمدنا على الملاحظة العلمية البسيطة من خلال حضور وتبعية ومراقبة مختلف العمليات والأساليب والسلوكيات التي ترافق العمل الإعلامي وإنتاج البرامج في إذاعة سطيف المحلية، حيث تسهم الملاحظة المباشرة لوسائل العمل والإنتاج الإعلامي الموظفة من قبل التقنيين والصحفيين أثناء إنتاج البرامج وتسجيل الأخبار والنشرات والحصص من الحصول على بيانات ومعلومات تقدم تفسيرات مهمة حول مدى قدرة الكادر البشري على إدماج أحدث تقنيات الإنتاج الإعلامي في عمله اليومي.

ثانياً- المقابلة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة الحرة أو المفتوحة التي تتميز بالمرونة المطلقة فلا تحدد فيها احتمالات إجابات الباحثين بل يترك المستجوب يصرح بأرائه بنوع من الحرية نظراً لما يملكه من رصيد معرفي ومعلومات تتعلق بموضوع البحث بصفة عامة¹

توجهنا بأسئلة المقابلة إلى عينة من الصحفيين والمذيعين والمنشطين والمخرجين والتقنيين حيث قسمت الأسئلة إلى أربعة محاور:

المحور الأول: أسئلة حول الإمكانيات التكنولوجية المتوفرة وطبيعة التقنيات والوسائط المتعددة المستخدمة في الإنتاج الإعلامي في إذاعة سطيف المحلية.

المحور الثاني: فتضمن أسئلة حول أساليب استخدام الإعلاميين والتقنيين للوسائط الإعلامية والتكنولوجيات الحديثة

المحور الثالث: أسئلة حول الاحتياجات التدريبية ومتطلباتها في العمل والإنتاج الإذاعي في ظل التطورات الكبيرة والمتسارعة التي تعرفها التكنولوجيات الحديثة.

المحور الرابع: يركز على التحديات التكنولوجية والمعوقات التي تواجه تطوير وتحسين مستوى الإنتاج الإذاعي كما ونوعاً في الإذاعات المحلية.

رابعاً: الإطار النظري للدراسة:

4-1- مفاهيم الدراسة - محاولة التأصيل:

4-1-1- مفهوم الإذاعة المحلية: يعرف الباحث فضيل دليو الإذاعة المسموعة بأنها ما يث عن طريق موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها برابط مباشر وسريع²

¹ فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1998، ص135.

² ليليا شاوي، دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009، ص09.

.والإذاعة المحلية هي جهاز إعلامي يخدم المجتمع المحلي وبالتالي تعتبر وسيلة تستخدم لأغراض اجتماعية مختلفة بهدف خدمة المواطن المحلي وتلبية حاجاته المختلفة من خلال الحصص والبرامج التي تعالج القضايا المختلفة للمواطن المحلي إضافة إلى الحفاظ على الثقافة والهوية المحلية والوطنية ¹.

والمقصود إجرائياً بالإذاعة المحلية هي كل مؤسسة إعلامية إذاعية تبث البرامج والأخبار المتعددة والمتنوعة الأشكال والأغراض والمتواجدة (أي المؤسسات) على مستوى كل ولاية من ولايات الوطن ومن بينها إذاعة سطيف الجهوية (إذاعة الهضاب).

4-1-2- مفهوم التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال: إن مصطلح التكنولوجيا مفهوم معقد يصعب تحديده بدقة إلا أننا يمكن أن نقول بأنه: مجموع المعارف والخبرات والمهارات اللازمة لتصميم وتصنيع منتج أو عدة منتجات وإنشاء مشروع لهذا الغرض. كما تعني التكنولوجيا الاستخدام الأمثل للمعرفة العلمية وتطبيقاتها وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيته ².

أما مفهوم تكنولوجيات الإعلام والاتصال فهي تعني مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي ، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات و البيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية (من خلال الحاسبات الالكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ، ثم استرجاعها في الوقت المناسب ، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية ، ونقلها من مكان إلى آخر ، ومبادلتها ، وقد تكون تلك التقنية يدوية أو آلية أو إلكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال و المجالات التي يشملها هذا التطور ³.

4-1-3- مفهوم النظام الإذاعي الرقمي: طالب الاتحاد الدولي للاتصالات على ضرورة استخدام نظام البث الإذاعي الرقمي DAB على مستوى كل دول العالم على النطاقات الترددية التي لا تتجاوز 30 ميغاهيرتز وذلك عقب استخدامه لأول مرة منتصف الثمانينات من قبل مركز CCETT والمعهد الألماني IRT وشركة PHILIPS و TOMPSON ⁴

ويرجع ذلك إلى ما يتيح هذا النظام من سهولة امتلاك مجال جغرافي بحيث لا تتداخل أجهزة البث العاملة على موجة واحدة في نظام FM أين تضعف الإشارة بدل من تقويتها، لذلك تصبح الإذاعات التي تبث عبر موجات FM ملزمة باستثمار العديد

¹ Brawn, Training; Needs Assessment , A must for developing an effective training program, 2002, p2.

² محي محمد مسعي، ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، مطبعة و مكتبة الشعاع، ط1، مصر، 1999، ص26
³ .⁶ محمد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مدخل إلى الاتصال وتقنياته الحديثة، دار أسامة، ط1، الأردن، 2004،

ص141.

⁴ Vasseur Frédéric et autre, les medias du future, édition dahlab, paris, 1993, p57

من الموجات المحلية وفق نظام DAB بدل تقديم موجات مختلفة. كما يسمح بشغل أفضل للطيف وذلك من خلال الحد من سعة الأشرطة غير المستعملة الفاصلة بين محطتين متجاورتين ما يخفض مستوى التشويش ويسمح بتحسين نوعية الصوت وخلق محطات جديدة¹.

. إلى جانب ذلك يضمن هذا النظام تحسين مستوى استقبال المواد وتقديم خدمات إذاعية متنوعة تتيح للجمهور اختيار ما يناسبه من بدائل عديدة، ومن التقنيات الجديدة التي يوفرها النظام إمكانية تجهيز الإذاعات بشاشة صغيرة تظهر اسم المحطة ترددات الشريط الذي يتم بثه إلى جانب رقم الهاتف وغيرها من الخدمات التقنية، إضافة إلى تمكين محطات الراديو من بث إذاعات مختلفة على التردد نفسه ما يسمح للمستمع استخدام العديد من المحطات الإضافية دون الحاجة إلى تغيير الموجة².

4-1-4- مفهوم الإنتاج الإعلامي: هي تلك العملية الطويلة و التي لها العديد من المراحل التي تمر بها من أجل إنتاج شيئاً مبتكراً وفنياً، حيث يختلف الإنتاج الإعلامي عن الإنتاج السينمائي، و الذي يكون متضمناً القيام بتمثيل فيلماً متكاملأ مأخوذاً من قصة أو فكرة ما وبثه على شاشات السينما أو التلفزيون. ويتداول الكثير من المشتغلين في الميدان الإعلامي والباحثين في الدراسات والعلوم الإنسانية مصطلح الإنتاج الإعلامي بدرجات متفاوتة، سواء من الناحية الإخبارية أو الفنية أو الثقافية أو التقنية ولكن الأبرز من ذلك كله الجانب الذي يهتم الباحث العلمي المتخصص وهو المجال المعرفي والإيديولوجي. إن إنتاج المادة الإخبارية في وسائل الإعلام خاصة منها الإذاعة والتلفزيون قد طغى على كل مجالات الإنتاج الإعلامي الأخرى حيث ساهم في انتقال العملية الإعلامية من المستوى المحلي إلى مستوى العالمية من خلال الآليات والقوالب الإعلامية الناتجة من إفرازات الثورات التكنولوجية المتسارعة، إضافة إلى محاولة تصور وفهم المسار الإعلامي والإيديولوجي للعلاقة بين المعلومة وكيفية التعامل معها وهنا يمكن أن نلاحظ المسار الأفقي والعمودي الذي تتخذه المعلومة في حد ذاتها انطلاقاً من إطارها الأول وهو الحدث مروراً بتحويلها إلى خبر وصولاً إلى مستوى البث والترويج عبر مختلف القنوات والوسائط وفي المقابل يبرز المستوى الإيديولوجي لفعل التلقي الذي يرتبط بذهنية المتلقي وما تفرزه من نتائج على مختلف الأصعدة النفسية والسلوكية والاجتماعية والثقافية³.

4-1-5- مفهوم الإنتاج الإذاعي: يقصد به كل ما يتعلق بإنتاج البرامج الإذاعية، حيث يتم من خلاله تحويل فكرة أو مجموعة من الأفكار إلى صوت وصور ذهنية وعلى شكل برنامج إذاعي يهدف إلى توصيل فكرة ما للمشاهدين و التأثير فيهم، و عملية الإنتاج الإعلامي هي تلك العملية الإبداعية التي تحتاج إلى عدة جهود معينة من جانب عدة أشخاص تتوافر لديهم

¹ Ibid, p60.

² حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط4، مصر، 2005، ص134.

³ عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني اليمني، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه في الإعلام، جامعة الأزهر، مصر، 2005، ص112.

الخبرة المطلوبة في العديد من المجالات مثال الإدارة والتصميم والتخطيط والصوت والهندسة والحوار والتمثيل الدرامي الإذاعي وما إلى غير ذلك من عناصر وتقنيات¹.

4-1-6- مفهوم الجودة في الإعلام: هناك من التعاريف المتعددة للجودة الذي يرى بأنها مجموعة من المزايا والسمات الخاصة بالمنتج أو الخدمة التي تساهم في إشباع رغبات المستهلكين، وتتضمن السعر، الأمان، الوفرة، الاعتمادية وقابلية الاستعمال. وهناك تعريف الجمعية الأمريكية الذي ينص على أنها مجموعة من مزايا وخصائص المنتج أو الخدمة القادرة على تلبية حاجات المستهلكين. إن مفهوم الجودة الشاملة من المصطلحات التي يستخدمها خبراء الإدارة في سياق البحث عن أساليب تحديث إدارة المؤسسات فتوصلوا من خلال الأبحاث الكثيرة إلى أن مصطلحات مثل بناء الفريق والتميز وتفويض السلطة أصبحت غير مستخدمة حالياً بذات الانتشار السابق، وحلت بدلاً عنها مصطلحات جديدة مثل صناعة الجودة وإدارة الجودة والجودة الشاملة، وهي مصطلحات مفتاحية ذات جذب خاص لأكثر المديرين والشخصيات القيادية. وهو ما تحدث عنه أرماند فيغنبام Armand Fugunbawm الذي يُعدّ أول من قدم مفهوم رقابة الجودة الشاملة، و إدوارد ديمنج Edward Dumang الذي يعد من أبرز الباحثين الذين أحدثوا ثورة في مفهوم إدارة الجودة الشاملة، وجوزيف جوران وفيليب كروسي Philippe Krusi وكل واحد من هؤلاء الرّواد كانت لمسته وإضافاته واضحة للمفهوم².

وفي هذا الصدد يؤكد الباحث فيصل بن جاسم آل ثاني في دراسته (إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية بالتطبيق على قناة (الجزيرة) الفضائية كنموذج) بأنه مثلما حظيت المصطلحات السابقة باهتمام كبير بعدما أثبتت صلاحيتها وكفاءتها، فإن إدارة الجودة الشاملة أخذت نفس الطريق وأصبحت المعيار الذي تُقاس به سمعة المؤسسات. ومفهوم الجودة ذات أبعاد ابستمولوجية مطاطية به كثير من التعقيد خاصة عندما نربطه بالإنتاج الإعلامي وصناعة الخطاب الإعلامي الذي يخضع في كثير من مستوياته لبعض الإيديولوجيات الإدارية التي تسير المؤسسات الإعلامية، كما يمكن أن نشير إلى الفرق البسيط الموجود بين مفهوم إدارة الجودة ومفهوم إدارة الجودة الشاملة فبينما ينصرف مفهوم إدارة الجودة إلى جودة المنتج الإعلامي الذي تتحكم في إنتاجه العديد من العناصر الشكلية والموضوعية التي تخضع بدورها لمعيار الجودة حيث تتمثل العناصر الشكلية في الإنتاج الإعلامي أساساً في العناصر التشكيلية والأيقونية والفنية والإخراجية، وفي المقابل تتمثل العناصر الموضوعية في مضمون الخطاب الإعلامي للبرنامج والقيم التي يسوق لها. في حين ينصرف مفهوم إدارة الجودة الشاملة إلى فلسفة الإدارة المعاصرة للمؤسسات الإعلامية التي تستهدف تطبيق معايير جودة الأداء في كافة القطاعات الإنتاجية والإدارات وأقسام العمل بالمؤسسة بشكل شامل، وأن تكون الجودة مسؤولية تضامنية بين كافة المستويات والتخصصات، ويكون التحسين المستمر هو عماد هذه الفلسفة الإدارية³.

كنتيجة لما سبق يمكن القول أن مفهوم صناعة الجودة الإعلامية مر بشكل عام بأربع مراحل:

¹ المرجع نفسه، ص 117.

² فيصل بن جاسم آل ثاني، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية - قناة الجزيرة الفضائية كنموذج، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط 1، 2008، ص 23.

³ فيصل بن جاسم آل ثاني، المرجع السابق، ص 23.

- 1 - مرحلة الفحص: كانت تحليلات الجودة فيها تركز فقط على فحص المنتج الإعلامي.
- 2 - مرحلة ضبط الجودة.
- 3 - مرحلة تأكيد الجودة.
- 4 - مرحلة إدارة الجودة الشاملة.

4-2- مؤشرات وأبعاد رقمنة الإذاعات المحلية ودورها في تطوير العمل الإذاعي في الجزائر:

4-2-1- البث الإذاعي عبر الأقمار الاصطناعية: أحدث تطور الاتصال عبر الأقمار الاصطناعية تحولاً جذرياً في البث الإذاعي والتلفزيوني حيث سهل عملية البث الحي والمباشر لكل الأحداث العالمية لحظة وقوعها من خلال اجتياز العقبات والعوائق الجغرافية والفيزيائية فبعد أن كانت الترددات الأرضية والفضائية تواجه على حد سواء العقبات والعوائق الطبيعية والعقبات الجوية للإرسال أصبح بالإمكان تجاوز التشويش التي تصادف انتشار الترددات الفضائية. كما ساهم استخدام هذه التكنولوجيا في تحقيق السرعة والوضوح الكافيين في نقل الأحداث والمعلومات ذلك ما يضمن استخدام خدمات الراديو بتقنيات وجودة عالية¹، إضافة إلى سعة الموجات المبرتزة للراديو أو ما يسمى بالإشعاعات الإذاعية التي تنتشر في مساحات واسعة تغطي نصف مساحة العالم تقريباً وذلك ما يسمح بانتشار الموجات الإذاعية الموجهة عبر الأقمار الاصطناعية، إلى جانب ما توفره تقنيات البث الفضائي من تقليص التكاليف الضخمة التي يحتاجها استخدام تقنيات البث عبر الكابل أو الألياف الضوئية مثلاً وهذا إذا نظرنا إلى تنوع الأهداف المحققة من البث عبر الأقمار الاصطناعية ونوعية الإشارة العالية الدقة والوضوح، إلى جانب استخدام تقنية التفاعلية في البث الإذاعي باتجاهين. إن تعدد الخيارات أمام المستمعين من حيث الاستخدام والإشعاعات المحققة من ذلك يعتبر من أبرز ما حققته تكنولوجيا البث الإذاعي عبر الأقمار الاصطناعية لأنها سمحت بوجود محطات متنوعة وعدة قنوات إذاعية تقدم مضامين وبرامج عالية الجودة خالية تماماً من التشويش وضعف المؤثرات الصوتية والعناصر الإخراجية الأخرى².

4-2-2- الإذاعة عبر القنوات التلفزيونية الفضائية: يتم استغلال القنوات القمرية التلفزيونية في الأقمار الاصطناعية لبث خدمات إذاعية يستمع إليها عبر جهاز الاستقبال التلفزيوني، وميزة هذا النوع من الإرسال الإذاعي أنه ذو جودة عالية ووضوح تام إضافة إلى وصول البث الإذاعي عبر هذه التقنية لكل مناطق الرقعة الجغرافية الواحدة التي يصعب عليها استقبال البث الأرضي، مع ما يرتبط بضرورة توفر جهاز الاستقبال التلفزيوني ومن أهم مميزات هذه الطريقة في البث الإذاعي

¹علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة - الانترنت، القمر الصوتي، الملتيميديا، مكتبة الإشعاع، ط1، مصر، 2002، ص257.

²حسن علي محمد، ثورة الإعلام، دار المعارف، مصر، 2003، ص76.

جودة الصوت والوضوح وغياب التشويش ووصول الخدمات لكل المناطق لتمكين الجاليات من التقاط برامج محطات بلدانها الأصلية¹.

4-2-3-الإذاعة الرقمية عبر الأنترنت: أضافت شبكة الأنترنت مزايا عديدة لوسائل الاتصال الجماهيري وفي مقدمتها الإذاعة فقد أصبحت هناك الآلاف من المحطات الإذاعية التي تبث على مدار الساعة على شبكة الأنترنت إلى جانب بثها التقليدي على النظام التماثلي، كما أتاحت تقنية الأنترنت لكل شخص أو شركة أن ينشئ محطة إذاعية حيث أصبح الإرسال الإذاعي عبر الشبكة أمرا متاحا لأي مستخدم لجهاز الكمبيوتر، ولذلك يمكن لأي شخص أن يصبح مالكا لمحطة إذاعية على الشبكة حتى لو كان مركزها في البيت، ومعنى ذلك أنه لا يتطلب ترخيصا قانونيا من السلطة المختصة بل يرتبط ذلك بمجرد إتقان العمل ببعض البرمجيات والوسائل².

صاحب التطور التكنولوجي الذي عرفته المجتمعات الصناعية والمعرفية انعكاسا مباشرا على العمل والإنتاج الإعلامي في مختلف وسائل الإعلام الجماهيرية خاصة منها الإذاعات العالمية والمحلية وقد صاحب هذا التطور تقنيات حديثة في مجال توصيل الترددات ونموذج الإذاعة الرقمية أفضل مثال عن تحسين نوعية الصوت المباشر أو أصوات الأقراص المسجلة والمدججة فهو يتيح استخدامات جديدة وذات جودة عالية ونقية تماما دون التداخل مع أصوات الموجات الهيرتزية الأخرى إضافة إلى تقليص تداخل ذلك مع الإعلانات التجارية المزعجة، وهذه التقنية هي في تطور مستمر وفي السنوات القليلة القادمة ستحل تكنولوجيا الإذاعة الرقمية بنمط عالمي شامل، وتصبح بذلك مشاكل الخفوت Outs-Fade وطقطقة التشويش Crac lingstatic من مشاكل الماضي. كما توصل العلماء الأمريكيون إلى ابتكار أجهزة راديو تعمل بالطاقة الشمسية حيث يمكن لهذه الأجهزة أن تعمل أيضا بطاقة الرياح مما يجعلها أحسن حالا، حيث يمكن تشغيله في الأماكن الخلوية ومثل هذه الأجهزة تناسب العمل بها في جميع الظروف³. لقد أحدثت التكنولوجيات الحديثة تحسنا كبيرا وملموسا في الإنتاج الإذاعي، وخاصة بعد دخول الإرسال الإذاعي مجال الأقمار الاصطناعية وظهر ما يعرف بالإذاعات الدولية بعد أن كانت إذاعات محلية ووطنية ويفضل تطوير قدرات الموجات المتوسطة والقصيرة وأصبح ممكنا الآن إطلاق أقمار اصطناعية لا علاقة لها بالقنوات التلفزيونية فهي تختص بالقنوات الصوتية أي بمحطات الإذاعات المسموعة وحدها⁴.

من أهم الأساليب التكنولوجية المتاحة حاليا أمام العمل والإنتاج الإذاعي هو اعتماد النظام الرقمي Digital System في كل العمليات التي تقوم بها الأجهزة الالكترونية خاصة جهاز الكمبيوتر أين يتم تمثيل جميع مراحل العمل رقميا انطلاقا من

¹ Ariane Allard, Le journalisme multimédia- multi contraintes ou multi défis, (2012), p27.

² Ariane Allard, Ibid, p30.

³ حسن عماد مكاوي، مرجع سبق ذكره، ص152

⁴ عاشور فوزي بن عبد الحميد، الإذاعات والبث الإذاعي، الموقع الإلكتروني لإذاعة الجزائر www.radioalgerie.dz، استرجعت بتاريخ 2018/03/26، على الساعة 19.30 سا.

عملية الإدخال وعملية الإرسال وعملية التخزين وعملية المعالجة وأخيرا عملية العرض. حيث يحافظ النظام الرقمي على نوعية وأصالة المعلومات والبرامج المنتجة من التشويه والإتلاف كما يمكن بفضل هذا النظام أن نعالج الصوت والصورة بالحاسوب بالطريقة نفسها التي تعالج بها النصوص Textes وهذا يسمح للمنتجين والتقنيين والمخرجين من تغيير عناصر كثيرة على المادة الإعلامية الأصلية لتحقيق أهداف جمالية أو سياسية أو ما يرتبط بتوظيف أساليب الإقناع العقلية والعاطفية، كما تتصف النظم الرقمية بالمرونة على اعتبار سهولة التحكم فيها من خلال البرامج الالكترونية مما يسمح بتحقيق قدر عال من جودة الاستخدام¹.

4-2-4- تحديث الإذاعات المحلية في الجزائر والتوجه نحو الرقمنة: بدأت الإذاعة الجزائرية منذ سنة 1992 في توسيع انتشارها الأثيري من خلال إنشاء المحطات الإذاعية المحلية المنتشرة في بعض الولايات قبل أن تعمم في كل الولايات مع نهاية سنة 2012، كما عملت على تنويع محتواها البرامي من خلال إنشاء القنوات الموضوعاتية télématiques (إذاعة القرآن الكريم، الإذاعة الثقافية، إذاعة الجزائر الدولية، إذاعة جيل FM وتدعيم اللسان اللغوي الجزائري من خلال القنوات الناطقة بثلاث لغات. أما على المستوى التقني أو التكنولوجي فقد بدأت الإذاعة الجزائرية في الانتقال التدريجي من النظام التناظري إلى النظام الرقمي منذ سنة 2000 حيث شهدت الإذاعة الجزائرية مع الإذاعات المحلية عملية واسعة لتحديث وعصرنة العمل والإنتاج الإذاعي بما يتماشى مع التقنيات الحديثة للإعلام الإذاعي، ومن هذه الزاوية شرعت في رقمنة إنتاجها وأرشيدها من البرامج الإذاعية وذلك ما فرض على الإدارة المركزية والفرعية العمل على تعويض التجهيزات التماثلية بما يقابلها من الأنظمة الرقمية من خلال إقامة شبكة داخلية للربط الرقمي ما يسمح بإقامة نظام إذاعي رقمي متكامل، والأبرز في ذلك هو إقامة قاعدة بيانات الكترونية أو ما يطلق عليها منصة الكترونية متعددة الوسائط مكنتها من تعزيز منظومتها الإذاعية، وهي المنصة التي تعد واجهة الإذاعة عبر الشبكة العنكبوتية، إلى جانب ذلك تركيز البث الرقمي المناسب لخدمة الجمهور وفي اتجاه إشباع الفضول المعرفي والترفيهي والتشاركي الذي يميز فئات عريضة من الجمهور، دون أن تغفل المؤسسة عن مسألة تكوين وتدريب العاملين وتركيز الاحتياجات التدريبية حول الرقمنة واستخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وهذا ما تم من خلال تجسيد مشروع مركز للتدريب الإعلامي بالإذاعي سنة 2012 بمدينة تيبازة، هذا المركز جاء ليسهر على ضمان تحسين مستوى الرسالة الإعلامية، التكوين والتأهيل في مختلف الاختصاصات والمهن التي يتطلبها العمل والإنتاج الإذاعي وقد انتقل المركز من مرحلة الاعتماد على الخبرة التدريبية الأجنبية إلى مرحلة التدريب الذاتي اعتمادا على إطاراتها خبراتها².

خامسا: الدراسة الميدانية.

5-1- التعريف بإذاعة سطيف الجهوية: تعتبر إذاعة سطيف الجهوية من بين أهم الإذاعات في الجزائر انطلقت في البث مع بداية التسعينات من القرن الماضي وتحديدا في 10 أكتوبر 1992، تخضع في تسييرها إلى دفتر شروط ينظم عملها

¹عاشور فوزي بن عبد الحميد، المرجع نفسه.

²نخالد حامد، منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012 ص138.

ويحدد أهدافها وطرق ضبط برامجها ومثال ذلك دفاتر شروط المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة الصادرة في 08 فيفري 2003 التي تحدد أساسا جملة مقاييس الإنتاج والبث التي تطبق على الإذاعات المحلية، معنى ذلك أنها تخضع لشروط تنظيمية وإجراءات تنظيمية عامة وداخلية تخضع لها جميع المؤسسات الإذاعية التابعة أساسا للإذاعة الوطنية الجزائرية حيث تعمل في نطاق محلي بأهداف وطنية تشترك مع الإذاعة المركزية في تقديم خدمة عمومية ذات نكهة محلية تتماشى واهتمامات وانشغالات المواطنين على نطاق محدود في إطار سياسة التكامل والتضامن مع المؤسسات الإعلامية المحلية والجوارية الأخرى، أما عن التجهيزات التقنية فهي تتوفر على ثلاثة أستديوهات رقمية يشغل بها خمسة وأربعون (45) من الموارد البشرية موزعين على المهن الإعلامية والتقنية والإداري، وفيما يخص الهيكل التنظيمي لإذاعة سطيف فهو ينقسم إلى أربعة (04) أقسام:

- **قسم الأخبار:** الأخبار بالعربية - الأمازيغية - الرياضية - المراسلون.
- **قسم الإنتاج:** دأئمون - متعاقدون.
- **القسم التقني.**
- **القسم الإداري:** الأمانة - مصلحة المالية - مصلحة الإشهار - مصلحة الموارد البشرية.

أما بالنسبة للشبكة البرمجية فهي تتنوع بين الأخبار والبرامج الإخبارية ، البرامج التربوية الاجتماعية ، البرامج الاجتماعية الثقافية والبرامج الترفيهية والمنوعات.

5-2- الأدوار الوظيفية والخدمة العمومية التي تقدمها إذاعة سطيف الجهوية: تتعدد الخدمات الإعلامية التي تقدمها الإذاعة المحلية وتتطور الوظائف السياسية والاجتماعية والثقافية الموجهة للجمهور والمجتمع المحلي فدورها البارز في ترسيخ القيم والعادات والتقاليد السليمة وتهذيب سلوك الفرد والمجتمع من خلال معالجة المشكلات الاجتماعية من خلال التمثيليات المختلفة وتقديم فرص جيدة للمجتمع لكي يعمل على الاستفادة من فراغ الشباب على نحو جيد ويتم ذلك من خلال البرامج الثقافية والاجتماعية نذكر من هذه البرامج التي تقدمها إذاعة سطيف:

أعلام ومعالم- أحاديث في الفن والثقافة- من ثنايا التراث- قرأت لك- الموعد الرياضي- القعدة بكل روح رياضية- بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه في إعلام الجماهير بالتغيرات والتحولات السياسية والاجتماعية والتقنية والمعرفية لتوجيه الرأي الداخلي نحو تحقيق الفهم السليم للقضايا المحلية والعالمية وضمان المشاركة الفعالة في تجسيد السياسات العمومية والخاصة الناجحة على مستوى محلي ووطني.

5-3- استنتاجات الدراسة:

أولاً: دلالات ونتائج خاصة بمستوى التطور التكنولوجي للوسائط المتعددة المستخدمة في إذاعة سطيف الجهوية بشكل عام:

بداية من سنة 2004 دخلت إذاعة سطيف الجهوية مرحلة الرقمنة من خلال استفادتها من مختلف الوسائط والأجهزة الرقمية الحديثة التي تساعد على رفع مستوى الإنتاج الإذاعي، ومثال ذلك أن كل محاور ومجالات العمل الإذاعي أصبحت مركزة على

أجهزة الكمبيوتر الموصولة بشبكة الأنترنت فضلا عن السجلات الرقمية وطاولات المزج وآخر ما قدمته التكنولوجيا في أنواع الميكروفون، وقدمت هذه الوسائط الرقمية الحديثة خدمة جليلة لطاغم العمل والإنتاج الإذاعي فيما يخص التسجيلات الداخلية عن طريق الاستوديو المجهز بغرفتين تتمثل الأولى في غرفة البلاطو والثانية هي الغرفة التقنية أو غرفة مراقبة الاستوديو La régie، أما في التسجيلات الخارجية فقد تم الاستغناء نهائيا عن المسجل بشريط مغناطيسي Enregistreur a bande magnétique الذي يتسم بكبر حجمه وثقل وزنه حيث تم استبدال هذه التقنية بوسائل أخرى أكثر تطورا أهمها آلة Nagra الرقمية التي لا يتجاوز وزنها 200 غ وهي مزودة بذاكرة واسعة إضافة إلى جودة عالية في نوعية الصوت والسرعة الفائقة في التسجيل، كما أصبح استعمال الهاتف النقال في التسجيلات الطارئة وحتى العادية نظرا للتقدم الكبير الذي شهدته تكنولوجيا الهاتف الذكي وبدرجة أقل يتم استعمال القرص المصغر PMD عندما يقوم الصحفي بتسليم نسخة من المادة المسجلة إلى إدارة المؤسسة أو هيئة التحرير أو قسم الإنتاج.

إضافة إلى ذلك فإن إذاعة سطيف تعتمد كثيرا على خدمة الأنترنت التي تتميز بتدفقها العالي وهو ما يسهل مهمة التواصل مع الإذاعات الأخرى على غرار ما تقدمه في البث الإذاعي وسهولة في استقبال وانتقاء الأخبار المحلية والوطنية وبشكل فوري وآني كما جعل ذلك استخدامها لا يشمل كل الطاقم الإذاعي دون استثناء فمن خلال الإطلاع على الأداء الوظيفي داخل المؤسسة لاحظنا أن خدمة الأنترنت لا يمكن الاستغناء عنها أبدا من طرف الموظفين حيث يعتبرونها من أهم مصادر الحصول على المعلومة والوسيلة التي توحد الطاقم الإذاعي وتسهل الاتصال بينهم داخل المؤسسة وخارجها.

ثانيا: دلالات ونتائج خاصة بأساليب استخدام الإعلاميين والتقنيين للوسائط الإعلامية والتكنولوجيات الحديثة في العمل والإنتاج الإذاعي:

تأتي فئة التقنيين في مقدمة الموظفين الذين يتحكمون في استخدام التكنولوجيات الحديثة بمختلف مخرجاتها وهذا لا يعني بالتأكيد أن باقي الفئات العاملة في الإذاعة المحلية بمعزل عن ما تقدمه هذه التكنولوجيات من خدمات كثيرة وقيمة وباعتبار القسم التقني هو من يتحكم في العمل التقني والتنسيقي بين مختلف الاستوديوهات وغرفة المراقبة وأيضا تمكين الصحفيين والمنتجين من وضع خارطة عمل لإنتاج البرامج وتقديمها للجمهور ، فبالنسبة لأساليب استخدام التكنولوجيات الحديثة والوسائط المتعددة يتسم بالصفة الجماعية والتكاملية بين فريق العمل في الإذاعة مع ما يمكن أن نسجله من تفاوت في القدرة على التحكم والتوجيه وإصلاح الخلل أو المشاكل بين التقنيين الذين يمتلكون الخبرة الكافية للتعامل مع هذه الجوانب وباقي فئات المهنيين الذين يحتاجون إلى التكوين والتدريب بل أكثر من ذلك هم بحاجة إلى الفضول والقابلية لتطوير إمكانياتهم التقنية إضافة إلى ضرورة أن يكون مواكبا للتطورات التكنولوجية ويتابع المستجدات في كل ما يخص تكنولوجيات الإعلام الإذاعي .

وفيما يخص العوامل التي تتحكم في استخدام الإعلاميين والتقنيين لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والوسائط الحديثة في عملهم هي التحول التكنولوجي الذي تعرفه المؤسسة الإذاعية ووفرة الأجهزة بمختلف أنواعها وخصائصها الجيدة لأنه إذا نظرنا إلى واقع البعض من الإذاعات فنجد أنها لا تتوفر على كل التجهيزات المتوفرة في إذاعة سطيف بالرغم من أن سياسة الدولة والوزارة الوصية هي ترقية الإعلام المحلي والجواري في كل مناطق الوطن من خلال توفير الإمكانيات اللازمة ولكن يبقى هناك تفاوت بين إذاعة محلية وأخرى فيما يخص التجهيزات التقنية والمورد البشري المؤهل، وهو ما أكد عليه كل من أجرينا معهم المقابلة العلمية

فالأجهزة التي تمتلكها إذاعة سطيف تعتبر حديثة وملائمة لطبيعة العمل ومتماشية معه فهي تعتبر من الإذاعات الأولى التي تحولت إلى الأنظمة الرقمية في البث والإنتاج.

نجد أيضا أن مختلف الوسائط الرقمية تستخدم بشكل كبير في البرامج التفاعلية يتصدرها الهاتف والبريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، بالإضافة إلى الاستخدام المهني لهذه الوسائط رأينا بأن للصحفيين الحرية في استخدام هذه الوسائط لتدعيم العمل الإعلامي شريطة ألا تتعدى الإطار المهني وقوانين المؤسسة.

أما بالنسبة للبرمجيات والتطبيقات المستخدمة في الإنتاج فنجد أن إذاعة سطيف تستخدم برامج متطورة ومن أهم برامج الحذف والمزج المستخدمة في تركيب Montage ومزج Mixage المادة الإخبارية المسجلة والبرامج المنتجة نجد برنامج Wave lab و Magix و Same de Forsh حيث يعتمد كل من المذيعين والصحفيين على برنامج المونتاج Wave lab المتطور إضافة إلى برنامج Digimedia و Netia الذي يفتح مجالا واسعا للإبداع في العمل والإنتاج الإذاعي غير أنه غير متوفر في الوقت الحالي ويمكن أن يكون متوفرا في أقرب الآجال، أما بالنسبة لإنتاج البرامج فيتم عن طريق الأنترانيت (Réseau Intranet) ، ومن خلال هذه السياسة يتضح توجه الإذاعة المحلية نحو السعي المستمر نحو استخدام كل التكنولوجيات التي تسمح بتطوير العمل والإنتاج الإعلامي في الإذاعة المحلية.

ثالثا: دلالات ونتائج خاصة بالاحتياجات التدريبية ومتطلباتها في العمل والإنتاج الإذاعي في ظل الأنظمة الرقمية الحديثة والوسائط الإعلامية الجديدة:

يجمع أغلب المذيعين والتقنيين أنهم يواكبون التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من أجل تحسين عملهم الإذاعي ويتم ذلك من خلال الجهود الشخصي والمتابعة الفردية للمستجدات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإذاعة وتكون المتابعة من خلال الملاحظة البعيدة فقط التي تنجر عنها تقديم اقتراحات لإدارة الإذاعة قصد اقتناء هذه الأجهزة الجديدة والاستفادة منها إن وجدت. وفيما يخص اهتمام الإذاعة بالتكوين والتدريب فقد أجمع أغلب المذيعين والتقنيين أن الدورات التدريبية التي تؤطرها الإذاعة قليلة جدا إن لم نقل أنها منعدمة فإجابات أغلبهم تثبت أنهم لم يتلقوا أي تكوين بخصوص استخدام التكنولوجيات الحديثة للاتصال بل يتعلم الصحفيون استخدامها من خلال الممارسة الميدانية وتعلموا أيضا من خلال عملهم واحتكاكهم بالتقنيين الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم وكونوا معهم الصحفيين والمذيعين بحيث أصبحوا يستخدمون التكنولوجيات والأجهزة الرقمية بصورة أسهل وأنجح.

إن رغبة الإعلاميين العاملين في إذاعة سطيف في إجراء دورات تدريبية والعمل على تحسين مهاراتهم ومؤهلاتهم ملحّة جدا يقابلها عدم الاهتمام المؤسسة بعملية التدريب والرسكلة المستمرة للموارد البشرية واقتصار جهودها على المرافقة والمراقبة المباشرة للفنيين والتقنيين العاملين من خلال التوجيه الأولي قبل التوظيف، كما ترتبط هذه النظرة اتجاه عملية التدريب أنها لا جدوى منها مادام العاملين في الميدان الإعلامي والإذاعي هم مكونين على المهنة بالأساس ويطورون مهاراتهم باستمرار من خلال استخدام آخر التكنولوجيات في عملهم اليومي.

رابعا: دلالات ونتائج خاصة بالتحديات التكنولوجية والمعوقات التي تواجه تطوير وتحسين مستوى الإنتاج الإذاعي كما ونوعا في الإذاعات المحلية:

بالرغم من كل الإمكانيات التكنولوجية المتوفرة في إذاعة سطيف الجهوية وتطورها إضافة إلى المورد البشري المؤهل إلا أن ذلك لم يمنع من وجود مشاكل ومعوقات تؤثر سلبا خاصة على الإنتاج الإذاعي الذي تتحكم فيه متغيرات كثيرة من أهمها المتغير التقني والفني، فمن بين المشاكل المطروحة هي عدم توفر أجهزة الكمبيوتر بالعدد الكافي نظرا لأن الملاحظة التي سجلها الباحث هي توفر قسم الأخبار على جهازين فقط في مقابل استخدامها من قبل تسعة (09) صحفيين وهذا يثبت عدم قدرة الأفراد على تحضير الفقرات الإخبارية وإنتاج البرامج المتنوعة بالسرعة المطلوبة، ناهيك عن العجز الذي يمكن أن يقع فيه القسم أثناء تغطية الأحداث المحلية أو الوطنية الكبرى والتي تحتاج إلى تواجد جميع الإعلاميين في فضاء واحد ووقت واحد حيث يؤثر ذلك على طبيعة العمل البحثي والتوثيقي.

أما بالنسبة لأجهزة التسجيل الخارجي الرقمية Nagra فعددها غير كاف مقارنة بعدد المستخدمين كما أن عدد أجهزة الحذف والمزج غير كاف أيضا، وهذا ما يؤثر على إتمام التسجيلات الخارجية وجمع المادة الإعلامية والإخبارية بالتنوع والحيز الزمني المطلوب وإرسالها بصورة آنية، وهذا ما دفع الكثير من الصحفيين إلى استخدام الهاتف الذكي Smart phone في التسجيلات الخارجية أثناء تغطية مختلف الأحداث والتظاهرات الكثيرة، وقد لاحظ الباحث ذلك من خلال استخدام الصحفي فاروق رايس لهاتفه الشخصي في التسجيل مع الأساتذة المتدخلين في الندوة الوطنية حول المهن الجديدة في الإعلام والاتصال المنظمة بقسم علوم الإعلام والاتصال جامعة سطيف 02 أواخر شهر جانفي 2018، كما تسبب هذا النقص في أجهزة التسجيل الخارجي بعض الصحفيين إلى شراء آلات تسجيل رقمية من أموالهم الخاصة. ومن المشاكل التقنية التي تواجه الصحفيين والتقنيين هو تعرض الأجهزة الحديثة المستخدمة في العمل والإنتاج الإذاعي إلى خطر الفيروسات الالكترونية المخربة التي كثيرا ما تعرض أجهزة التسجيل الخارجي وأجهزة الكمبيوتر بكل ما تحتويه من مادة إعلامية مسجلة أو منتجة إلى التعطيل ومن ثم فقدان الكلي لهذه المحتويات القيمة، إلى جانب المشاكل الكبيرة التي تعترض الصحفي وهو بصدد البحث عن السبق الصحفي والحصول على مقابلات وتصريحات حصريّة لبعض الشخصيات المهمة والفاعلين في كل القطاعات الحيوية في المجتمع .

خاتمة:

بينت الدراسة الميدانية أن إذاعة سطيف الجهوية تمكنت من توظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في كل مراحل العملية الإعلامية والإنتاجية وتجاوزت مرحلة العمل بالوسائل التقليدية وهذا ما يثبت الواقع الميداني الذي يشغل فيه الصحفيون والتقنيون حيث تتوفر المؤسسة الإذاعية منصة الكترونية متعددة الوسائط تسمح لها الاقتراب من مستوى الخدمة التفاعلية التي يوفرها الإعلام الشبكي، وفتح المجال واسعا أمام الإذاعة لتكون أقرب من واقع المواطن المحلي، إضافة إلى أن استخدام الأنترنت والوسائط المتعددة يجعل من نطاق الإذاعة المحلية أكثر اتساعا وانتشارا وتفاعلا، كما أن هذه الوسائط توفر مجالات المشاركة في إنتاج البرامج الإذاعية على غرار المضامين القائمة على الخدمة التفاعلية والإعلام التشاركي وهو ما يظهر في كثير من البرامج الحوارية والتفاعلية التي تعتمد على رسائل وتعليقات المستمعين التي تصل إلى الهاتف الشخصي للصحفي سواء على شبكات التواصل الاجتماعي أو البريد الالكتروني، غير أن هذا التحول الالكتروني الرقمي لم يبلغ كل المعوقات والمشاكل التي تعترض العمل الإذاعي خاصة من زاوية التحرر والإبداع في الإنتاج الإذاعي وهذا ما تسعى إليه إدارة إذاعة سطيف الجهوية.

توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة سجلنا كثيرا من العناصر الايجابية في العمل والإنتاج الإذاعي وبعض العناصر والجوانب الأخرى التي تحتاج إلى التحسين والتطوير، ومن هنا نقترح بعض التوصيات التي نراها ضرورة علمية وعملية في ميدان الإنتاج الإعلامي في الإذاعات المحلية:

- 1 - ضرورة انفتاح الإذاعات المحلية على آخر التكنولوجيات الحديثة للاتصال المستخدمة في المجال من خلال تخصيص ميزانية خاصة لذلك قصد تحسين مستوى الإنتاج الإذاعي كما ونوعا.
- 2 - رفع مستوى التفاعلية والتشاركية للمواطن المحلي وذلك بإشراكه في اقتراح وإنتاج البرامج الهادفة وتجاوز فكرة المشاركة والتفاعلية في البرامج الترفيهية وخاصة الغنائية والرياضية منها.
- 3 - إعطاء الأولوية للتكوين والتدريب الإعلامي من خلال إنشاء قسم أو مصلحة في المحطة الإذاعية تهتم بالتكوين المحترف على استخدام التكنولوجيات الحديثة والوسائط المتعددة، أو من خلال التعاون مع مؤسسات مستقلة في الميدان أو المجتمع المدني لتنظيم دورات تدريبية بشكل مستمر وثابت.
- 4 - ضرورة التعاون مع المنتجين الخواص والمستقلين سواء من خلال فتح المجال لهم بالمشاركة في برامج خاصة للإذاعة أو من خلال عقد اتفاقيات عمل وإنتاج برامج مشتركة مع هذه المؤسسات أو مع مؤسسات أخرى.
- 5 - ضرورة الإهتمام بالأجهزة التقنية المتوفرة والتدريب المستمر للأفراد العاملين على صيانتها بما يضمن الخدمة العمومية النوعية والدائمة للجمهور المستمع وكذا استفادة الأفراد المتربصين في المؤسسة بشكل مستمر ومتزايد.

المراجع:

- ¹ Robyn S. Goodman and Elanie Steyn , In the 21st Century challenges and Innovations, Knight Center for journalism, in the America, University of Texas at Austin, 2017, p331.
- ² فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1998، ص135.
- ³ ليليا شاوي، دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009، ص09.
- ⁴ Brawn Training; Needs Assessment , A must for developing an effective training program, 2002, p2.
- ⁵ محي محمد مسعي، ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، مطبعة و مكتبة الشعاع، ط1، مصر، 1999، ص26.
- ⁶ محمد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مدخل إلى الاتصال وتقنياته الحديثة، دار أسامة، ط1، الأردن، 2004، ص141.
- ⁷ Vasseur Frédéric et autre, les medias du future, édition dahlab, paris, 1993, p57.
- ⁸ Ibid, p60.

- ⁹ حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط4، مصر، 2005، ص134.
- ¹⁰ عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، دراسة ميدانية بالإذاعة والتلفزيون اليمني، رسالة دكتوراه في الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، جامعة الأزهر الشريف، مصر، 2005، ص112.
- ¹¹ المرجع نفسه، ص117.
- ¹² فيصل بن جاسم آل ثاني، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية - قناة الجزيرة الفضائية كنموذج، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 2008، ص23.
- ¹³ نفس المكان.
- ¹⁴ علي محمد ثمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة- الانترنت، القمر الصوتي، الملتيميديا، مكتبة الإشعاع، ط1، مصر، 2002، ص257.
- ¹⁵ حسن علي محمد ، ثورة الإعلام، دار المعارف، مصر، 2003، ص76.
- ¹⁶ Ariane Allard, Le journalisme multimédia- multi contraintes ou multi défis, (2012), p27.
- ¹⁷ Ariane Allard, Ibid, p30.
- ¹⁸ حسن عماد مكاوي، مرجع سبق ذكره، ص152.
- ¹⁹ عاشور فوزي بن عبد الحميد، الإذاعات والبلث الإذاعي، الموقع الإلكتروني لإذاعة الجزائر www.radioalgerie.dz، استرجعت بتاريخ 2018/03/26، على الساعة 19.30 سا.
- ²⁰ عاشور فوزي بن عبد الحميد، المرجع نفسه.
- ²¹ خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص138.